سلسلة الرقي الخاصة (1)

آيات الإحياء

شرح الصدر - السكينة

جمع وإعداد

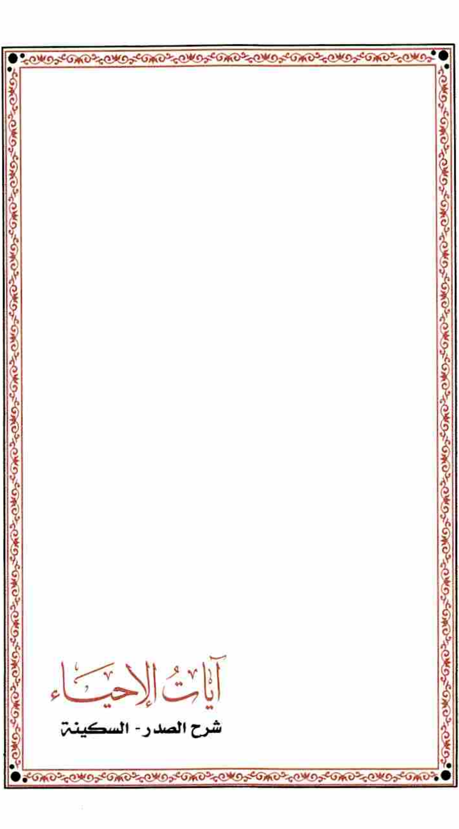
فَضِيلَةَ الشَيخ الدُكتور

فؤاد بن محمد بن عبد العزيز الماجد

رَحِمَهُ اللهُ تعالى

الطَبعَةُ السابعَة

دار ابن الجوزي



آياتُ الإحياء

شرح الصدر - السكينة

ح دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع ، ١٤٢٩ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الماجد ، فؤاد بن محمد

من الرقي الخاصة . / فؤاد بن محمد الماجد . -

الدمام ، ١٤٢٩ هـ

٧٢ ص ؛ ٨×١٢ سم

ردمك : ٩٧٨-٦٠٣-٩٠٠٣٦-١-٨

١ - الأدعية والأوراد ٢ - الرقى أ . العنوان

ديوي ٢١٢,٩٣ ٥٩١١ / ١٤٢٩

رقم الإيداع : ٥٩١١ / ١٤٢٩

ردمك : ٩٧٨-٦٠٣-٩٠٠٣٦-١-٨

الطبعة السابعة

(١٤٣٩هـ)



دار ابن الجوزي

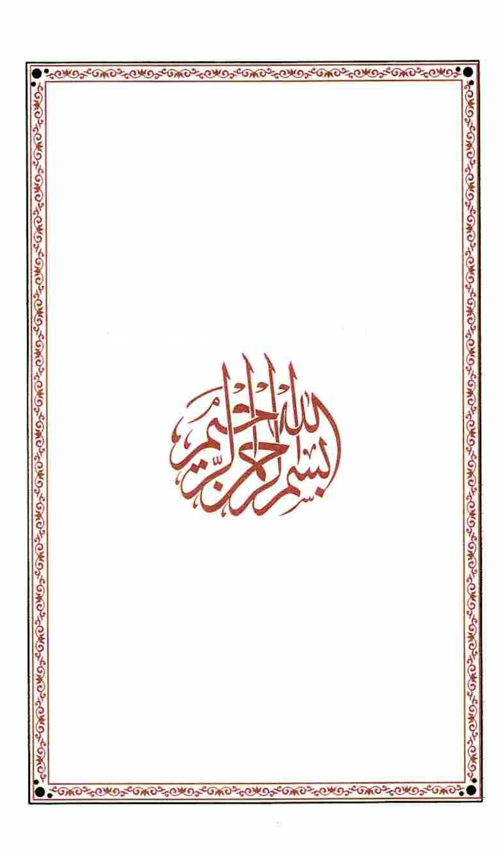
للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية : الدمام - طريق الملك فهد - ت : ٨٤٢٨١٤٦ - ٨٤٦٧٥٩٣ ، ص ب ، واصل : ٢٩٥٧ الرمز البريدي: ٣٢٢٥٣ - الرقم الإضافي : ٨٤٠٦ - فاكس : ٨٤١٢١٠٠ - الرياض - تلفاكس : ٢١٠٧٢٢٨ جوال : ٠٥٠٣٨٥٧٩٨٨ - الإحساء - ت : ٥٨٨٣١٢٢ - جدة - ت : ٦٨١٤٥١٩- ٠٥٩٢٠٤١١٣٧١ بيروت : هاتف : ٠٣/٨٦٩٦٠٠ - فاكس : ٠١/٦٤١٨٠١ - القاهرة - ج٠م٠ع - محمول : ٠١٠٠٦٨٢٣٧٣٨٨ تلفاكس : ٠٢٤٤٣٤٤٩٧٠

الموقع الإلكتروني : aljawzi-Net البريد الإلكتروني : aljawzi@hotmail.com

Twitter : @aljawzi instagram : @aljawzi Whatsapp : ٠٠٩٦٦٥٠٣٨٩٧٦٧١

Facebook : دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع


بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الثالثة

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين وأشهد ألّا إله إلّا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد... فإنه بفضل الله تعالى نفدت الطبعة الأولى والثانية من هذا الكتيب (أي: مائتي ألف نسخة) في

زمن قياسي، وهذا يدل على أن الله عَزَّوَجَلَّ - بفضله وكرمه - قد رزقه القبول فأقيمت حوله عدد من المسابقات ونفع الله به الكثير من الناس.

وقد أثنى عليه العديد من أصحاب السمو الملكي الأمراء ومن أصحاب الفضيلة العلماء ومن أصحاب المعالي الوزراء، وممن أثنى عليه على سبيل المثال سماحة الشيخ عبد الرحمن بن عبد العزيز الكليه رئيس المحكمة العليا في المملكة العربية السعودية بكتابه الصادر إليّ برقم ٢١١٠/ ٣٠ في ٢١/ ٧/ ١٤٣٠هـ، ومعالي الشيخ

عبد العزيز بن حميِّن الحميِّن الرئيس العام لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المملكة بكتابه رقم ٣٠٠٠٠٤٤٩٥٨ في ١٣/ ٧/ ١٤٣٠هـ، ومعالي الأستاذ الدكتور سلمان بن عبد الله أبالخيل مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بكتابه رقم ٢٠٥/ ١/ع في ١١/ ٣/ ١٤٣٠هـ.

ولا يخفى أن العلماء قد قالوا: «من ألَّف فقد استهدف» فكتب لي أحد الإخوة الفضلاء وجهة نظر تتضمن الملحوظات التي رآها على الكتيب، فرأيت أن من الإنصاف العلمي بيان

هذه الملحوظات واحدةً واحدةً مَتلوّةً بإجابتي عليها وقد ألحقتها بالكتيب في هذه الطبعة.

كما تمتاز هذه الطبعة الثالثة بأنها مزيدة في آيات الإحياء التي اخترتها ورأيت أن من الأهمية بمكان إضافتها، ولا يخفى أنه كلما كثرت الآيات التي تُقرأ على المريض كلما كان ذلك أعظم أثراً؛ باعتبارها سبباً في شفائه بإذن الله تعالى، مع ضرورة فعل الطاعات واجتناب المعاصي، وحُسن الظن بالله وقوة المعتقد بأن الشفاء منه وحده سبحانه.

هذا وأسأل الله أن يرزقني وجميع المسلمين والمسلمات العلم النافع والعمل الصالح، وأن يوفقنا إلى ما يحب ويرضى ويأخذ بنواصينا إلى العروة الوثقى، وأن يمنحنا الصحة في الأجسام والسلامة من الآفات والأسقام ـ إنه وليُّ ذلك والقادر عليه ـ وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.



مقدمة الطبعة الأولى

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسولنا محمد وعلى آله وصحبه أما بعد. . .

فقد كثرت الأمراض في هذا العصر وتنوعت، والتداوي مشروع في الإسلام وكما يكون بالرجوع إلى الأطباء المختصين فإنه يكون أيضاً بالرقية بالكتاب والسنة ومن ذلك أيضاً التداوي بالحجامة والكي والعسل

وزيت الزيتون والتلبينة وألبان الإبل وأبوالها والحبة السوداء، ولكن لا بدّ من التنبيه هنا إلى مسألتين:

أولاهما: أهمية التحصين بالأوراد من الكتاب والسنة مثل: قراءة الفاتحة وآية الكرسي والمعوذتين، وكلما نزل أحدٌ منزلاً قال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق. فيحصّن الإنسان نفسه وأهله وأولاده وبيته ومكتبه وسيارته حتى لا يصابوا ـ بإذن الله ـ بعين أو مس أو سحر أو غيرها من الشرور؛ فَدِرْهَمُ وقاية خيرٌ من قنطار علاج، وقد قرر الفقهاء في

قواعدهم: إن (الدفع أقوى من الرفع) كما قرروا في قواعدهم أيضاً: إن (الدفع أسهل من الرفع).

أما المسألة الثانية فهي: ضرورة التخلص من الأوهام ومن وسوسة الشيطان: فإن بعض الناس لا يعانون من أمراض حقيقية وإنما هي مجرد أوهام ووساوس يستجيبون لها فيقعون ضحايا تحت وطأتها، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وقد يسّر الله لي قبل سنتين تقريباً سماع برنامج (معكم على الهواء) من إذاعة القرآن الكريم بالرياض، وكان ضيف

اللقاء أحد المشايخ (ع.أ) حيث ذكر قصة امرأة دخلت في غيبوبة مدة أحد عشر شهراً وتم تنويمها في أحد المستشفيات، وكان كثيرٌ من الأطباء قد أخبروا أكبر أبنائها أن موتها قريب جداً ولكن الشيخ قال له: لا تيأس من رحمة الله وعليك بالإكثار من الدعاء وإحضار من يرقيها، وفي أحد الأيام جاء ابنها وبرفقته أحد الرقاة وكان الشيخ المنوه عنه متواجداً مع أحد أطباء المستشفى في الغرفة، فقرأ الراقي من آيات الإحياء على المرأة المنوه عنها فأحس الشيخ بوجود حركة

فيها فناداها باسمها فقالت: نعم، ثم طلب منها تحريك بعض أعضائها فاستجابت له، وبعد أيام معدودة اكتملت عودة خلايا المخ إليها وخرجت من المستشفى سليمة معافاة. اهـ.

هـذا؛ وحيث إن لي عنايةً بقراءة كتب الرقية ولم أجد فيها مصطلح (آيات الإحياء) فقد استعنت بالله في جمعها، ثم طبعتها طبعة أوّلية في ورقة واحدة وكتبت أنها لعلاج المرضى وبخاصة المصابين بالجلطة أو الغيبوبة أو الإيدز أو السرطان أو

الشلل أو الكسور التي يتأخر التئامها وشفائهم بإذن الله تعالى، وإنما كتبت هذه الأمراض بجامع موت الخلايا فيها كلها، علماً بأن هذه الآيات تمت قراءتها والشفاء بفضل الله ثم بسببها لعدد من هذه الأمراض، وقد ألحقت بالورقة آيات شرح الصدر حيث كنت جالساً مع بعض الدعاة فأشاروا عليّ بجمع آيات شرح الصدر أيضاً، ثم ضممت إليها آيات السكينة وهذه الآيات الأخيرة قد جمعها علماء سابقون وأشار إليها ابن القيم في كتابه «مدارج

السالكين»، ثم إنه لما تم نشر هذه الورقة المحتوية على الأصناف الثلاثة نفع الله بها، ومن ذلك ما أخبرني به أحد المشايخ (إ.ف) حيث أفادني بأنه قرأ على صديقة والدته التي أصيبت بجلطة وتم تنويمها في مستشفى أرامكو بالظهران، حيث قرأ عليها مرة واحدة من آيات الإحياء ومن آيات الرقية العامة، ثم ترك هذه الورقة عند أولادها وأوصاهم بالقراءة منها على أمهم، وخلال فترة وجيزة شفاها الله وخرجت من المستشفى سليمة معافاة.اهـ.

كما أفادني أحد المستشارين الاجتماعيين والنفسيين (ع.ب) بأنه في بداية شهر رمضان المبارك عام ١٤٢٩هـ اتصل به أحد معارفه وأخبره بأنه أصيب بشلل في رجليه منذ سبعة عشر يوماً وطلب منه الدعاء له، فأخبره الاستشاري بوجود هذه الورقة لديه ثم أرسل نسخة منها إليه فقرأ المشلول هذه الآيات على نفسه في المرة الأولى ثم قرأها عليه ابنه في المرة الثانية ثم اغتسل بماءٍ مقروءةٍ فيه هذه الآيات، فشفاه الله ﷻ وأصبح يمشي على رجليه.اهـ.

ولا يعني هـذا ضرورة السير على نفس هذا المنهج فقد يحصل الشفاء بعد قراءة الآيات مرة واحدة وقد لا يحصل إلا بعد مرات عديدة؛ وهذا يرجع إلى حال الراقي والمرقي في طاعة الله، فيجب على المسلمين والمسلمات اجتناب المحرمات من مشاهدة المسلسلات والأفلام والمجلات ومواقع الإنترنت الهابطة ومن استماع الموسيقى والأغاني، وعليهم فعل الطاعات وعلى رأسها الصلاة في وقتها وبالنسبة للرجال تؤدى مع الجماعة في المسجد وكذلك

المحافظة على السنن، وعلى المرأة ألّا تخرج متبرجةً كاشفةً وجهها ويديها أمام الرجال الأجانب وألّا تلبس العباءات التي على الكتف أو المفصلة لليدين أو للجسم أو المزخرفة أو الشفافة، وألّا تلبس البنطلون عند غير الزوج، وألّا تظهر مفاتنها الداخلية في الأفراح، وإلا فقد لا يستفاد من القراءة، ولا بدّ من حسن الظن بالله وصحة المعتقد واليقين بأن الشفاء منه وحده سبحانه.

وقد يطرح تساؤل: لماذا تم تخصيص آيات معيّنة لأمراض معيّنة مع أن القرآن كله شفاء؟.

والجواب عن ذلك: أن القرآن الكريم فيه آيات يسميها أهل العلم: آيات الرقية العامة. أي: تُرقى بها كافة الأمراض، وفيه آيات خاصة تناسب أمراضاً معيّنة، وقد أوضح ذلك الإمام ابن القيم حين قال:

«هنا أمور ثلاثة: موافقة الدواء للداء وبذل الطبيب له وقبول طبيعة العليل فإذا اجتمعت حصل الشفاء

ولا بدّ بإذن الله ﷻ، ومن عرف هذا كما ينبغي تبين له أسرار الرقى وميّز بين النافع منها وغيره، ورقى الداء بما يناسبه من الرقى»[1] . اهـ.

وهناك شروط للراقي وللمرقي وللرقية يمكن الرجوع إليها في كتب الرقى المبسوطة.

هذا وأسأل الله جلت قدرته أن يجمع لمرضى المسلمين الأجر مع

---

(١) انظر: مدارج السالكين ١/ ٥٧ تحقيق: محمد حامد الفقي، نشر دار الكتاب العربي، بيروت، ١٣٩٣هـ، الطبعة الثانية.

العافية والشفاء العاجل بحوله وقوته وفضله ورحمته إنه ولي ذلك والقادر عليه.



بسم الله الرحمن الرحيم

من آيات الإحياء

(لعلاج المرضى وبخاصة المصابين بالجلطة أو الغيبوبة أو الإيدز أو السرطان أو الشلل أو الكسور التي يتأخر التئامها وشفائهم بإذن الله تعالى)[1] :

---

(١) ينبغي قراءتها مع آيات الرقية العامة وآيات الشفاء الست، وبالإمكان تكرار الآيات ثلاث أو خمس أو سبع مرات.

١ ـ ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾﴾ [البقرة: ٢٨].

٢ ـ ﴿ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٦﴾﴾ [البقرة: ٥٦].

٣ ـ ﴿فَقُلْنَا ٱضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ۚ كَذَٰلِكَ يُحْىِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧٣﴾﴾ [البقرة: ٧٣].

٤ ـ ﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِى تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ

وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَأَيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾ [البقرة: ١٦٤].

٥ - ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُواْ ثُمَّ أَحْيَٰهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٢٤٣﴾ [البقرة: ٢٤٣].

٦ - ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ

ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ [البقرة: ٢٥٥].

٧ ـ ﴿أَوۡ كَٱلَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرۡيَةٖ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحۡيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٖ ثُمَّ بَعَثَهُۥۖ قَالَ كَمۡ لَبِثۡتَۖ قَالَ لَبِثۡتُ يَوۡمًا أَوۡ بَعۡضَ يَوۡمٖۖ قَالَ بَل لَّبِثۡتَ مِاْئَةَ عَامٖ فَٱنظُرۡ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمۡ يَتَسَنَّهۡۖ وَٱنظُرۡ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجۡعَلَكَ ءَايَةٗ لِّلنَّاسِۖ وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ كَيۡفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكۡسُوهَا لَحۡمٗاۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعۡلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴿٢٥٩﴾ [البقرة: ٢٥٩].

٨ - ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾﴾ [البقرة: ٢٦٠].

٩ - ﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ أَنِّيٓ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ وَأُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾﴾ [آل عمران: ٤٩].

١٠ - ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٣٦﴾﴾ [الأنعام: ٣٦].

١١ - ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِٱلنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰٓ أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٦٠﴾﴾ [الأنعام: ٦٠].

١٢ - ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَجِيبُوا۟ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ۖ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾﴾ [الأنفال: ٢٤].

١٣ - ﴿وَٱللَّهُ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٦٥﴾﴾ [النحل: ٦٥].

١٤ - ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾﴾ [النحل: ٩٧].

١٥ - ﴿يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِۦ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٥٢﴾﴾ [الإسراء: ٥٢].

١٦ - ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ۚ وَنُقِرُّ فِى ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓا۟ أَشُدَّكُمْ ۖ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ

إِلَىٰٓ أَرۡذَلِ ٱلۡعُمُرِ لِكَيۡلَا يَعۡلَمَ مِنۢ بَعۡدِ عِلۡمٖ شَيۡـٔٗاۚ وَتَرَى ٱلۡأَرۡضَ هَامِدَةٗ فَإِذَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡهَا ٱلۡمَآءَ ٱهۡتَزَّتۡ وَرَبَتۡ وَأَنۢبَتَتۡ مِن كُلِّ زَوۡجِۭ بَهِيجٖ ﴿٥﴾ [الحج: ٥].

١٧ ـ ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ وَأَنَّهُۥ يُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَأَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴿٦﴾﴾ [الحج: ٦].

١٨ ـ ﴿وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَحۡيَاكُمۡ ثُمَّ يُمِيتُكُمۡ ثُمَّ يُحۡيِيكُمۡۗ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَكَفُورٞ ﴿٦٦﴾﴾ [الحج: ٦٦].

١٩ ـ ﴿وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَيۡ رَحۡمَتِهِۦۚ وَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ طَهُورٗا ﴿٤٨﴾ لِّنُحۡـِۧيَ بِهِۦ بَلۡدَةٗ مَّيۡتٗا وَنُسۡقِيَهُۥ مِمَّا خَلَقۡنَآ أَنۡعَٰمٗا

وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا ﴿٤٩﴾ [الفرقان: ٤٨، ٤٩].

٢٠ - ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِۦ ۚ وَكَفَىٰ بِهِۦ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًا ﴿٥٨﴾ [الفرقان: ٥٨].

٢١ - ﴿وَٱلَّذِى يُمِيتُنِى ثُمَّ يُحْيِينِ ﴿٨١﴾ [الشعراء: ٨١].

٢٢ - ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٣﴾ [العنكبوت: ٦٣].

٢٣ - ﴿يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَيُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿١٩﴾ [الروم: ١٩].

٢٤ ـ ﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦ يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَيُحْىِۦ بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٤﴾﴾ [الروم: ٢٤].

٢٥ ـ ﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ بِأَمْرِهِۦ ۚ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ ﴿٢٥﴾﴾ [الروم: ٢٥].

٢٦ ـ ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ۖ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَىْءٍ ۚ سُبْحَـٰنَهُۥ وَتَعَـٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٠﴾﴾ [الروم: ٤٠].

٢٧ ـ ﴿فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَـٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ كَيْفَ يُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ

لَمُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰٓ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾ [الروم: ٥٠].

٢٨ ـ ﴿مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَٰحِدَةٍ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿٢٨﴾﴾

[لقمان: ٢٨].

٢٩ ـ ﴿وَٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَٰلِكَ ٱلنُّشُورُ ﴿٩﴾﴾

[فاطر: ٩].

٣٠ ـ ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَٰرَهُمْ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿١٢﴾﴾ [يس: ١٢].

٣١ ـ ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلْأَرْضُ ٱلْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَٰهَا

وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴿٣٣﴾

[يس: ٣٣].

٣٢ ـ ﴿قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾

[يس: ٧٩].

٣٣ ـ ﴿هُوَ ٱلْحَىُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ۗ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦٥﴾ [غافر: ٦٥].

٣٤ ـ ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَٰشِعَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِىٓ أَحْيَاهَا لَمُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰٓ ۚ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ [فصلت: ٣٩].

٣٥ ـ ﴿أَمِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ فَٱللَّهُ هُوَ ٱلْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٩﴾﴾ [الشورى: ٩].

٣٦ ـ ﴿إِنَّ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ وَفِى خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَآبَّةٍ ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٥﴾﴾ [الجاثية: ٣ ـ ٥].

٣٧ ـ ﴿أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ ۚ بَلَىٰٓ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٣﴾﴾ [الأحقاف: ٣٣].

٣٨ ـ ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَـٰرَكًا فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ جَنَّـٰتٍ وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ ﴿٩﴾ وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَـٰتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ﴿١٠﴾ رِّزْقًا لِّلْعِبَادِ ۖ وَأَحْيَيْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا ۚ كَذَٰلِكَ ٱلْخُرُوجُ ﴿١١﴾﴾

[ق: ٩ ـ ١١].

٣٩ ـ ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴿٤٤﴾﴾

[النجم: ٤٤].

٤٠ ـ ﴿ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْـَٔايَـٰتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٧﴾﴾

[الحديد: ١٧].

٤١ ـ ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَـٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ ﴿٤٠﴾﴾ [القيامة: ٤٠].

آيات شرح الصدر

(لعلاج المرضى الذين يعانون من الثقل على الصدر أو الضيق في الصدر أو الحزن أو الاكتئاب وشفائهم بإذن الله تعالى): [1]

١ - ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهۡدِيَهُۥ يَشۡرَحۡ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِۖ وَمَن يُرِدۡ أَن

---

(١) بإمكان المريض أن يضع يده اليمنى على قلبه، وأن يكرر الآيات ثلاث أو خمس أو سبع مرات.

يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِۚ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢٥﴾﴾ [الأنعام: ١٢٥].

٢ ـ ﴿قَالَ رَبِّ ٱشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿٢٥﴾﴾ [طه: ٢٥].

٣ ـ ﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦۚ فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِۚ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٢﴾﴾ [الزمر: ٢٢].

٤ ـ ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِيٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ ﴿٣﴾

وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴿٤﴾ فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾
إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٦﴾ فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ﴿٧﴾
وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب ﴿٨﴾﴾ [الشرح: ١ ـ ٨].



آيات السكينة

(لعلاج المرضى الذين يعانون من القلق أو التوتر أو اضطراب القلب أو الخوف غير الطبيعي أو سرعة الغضب أو شدة الغضب أو الإيذاء الشيطاني الخارجي وشفائهم بإذن الله تعالى)[1]:

---

(١) بالإمكان تكرار الآيات ثلاث أو خمس أو سبع مرات، وهي تُقرأ أيضاً عند الكرب واشتداد الأمور. قال الإمام ابن القيم: كان شيخ الإسلام ابن تيمية ـ يرحمه الله ـ =

وردت السكينة في ستة مواضع من القرآن الكريم:

١ - ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ تَحْمِلُهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٤٨﴾﴾ [البقرة: ٢٤٨].

٢ - ﴿ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا

= إذا اشتدت عليه الأمور قرأ آيات السكينة.

انظر: مدارج السالكين ٢/ ٥٠٢، ٥٠٣.

وَعَذَّبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٦﴾ [التوبة: ٢٦].

٣ ـ ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾﴾

[التوبة: ٤٠].

٤ ـ ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ ۗ وَلِلَّهِ

جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٤﴾﴾ [الفتح: ٤].

٥ - ﴿لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾﴾ [الفتح: ١٨].

٦ - ﴿إِذْ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ وَكَانُوٓا۟ أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٢٦﴾﴾ [الفتح: ٢٦].

وجهة نظر تتضمن ملحوظات على كتيب آيات الإحياء مع الإجابة عليها

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسولنا محمد وآله وصحبه أما بعد... فقد اطلعت على ما كتبه أحد الإخوة الفضلاء من وجهة نظر تتضمن ملحوظات رآها على الكتيب الذي قمت بجمعه وإعداده بعنوان (آيات الإحياء).

وبيانها واحدةً واحدةً مَتلوّةً بإجابتي عليها فيما يلي:

أولاً: تسمية بعض آيات القرآن بهذا المسمى أو المصطلح لم يرد عن النبي ﷺ ولا عن أصحابه رضي الله عنهم، وخير الهدي هدي محمد ﷺ.

والإجابة على ذلك: بأن أقسام القرآن منها ما هو وارد عن الرسول ﷺ مثل ما ثبت في صحيح الجامع من قول النبي ـ عليه الصلاة والسلام ـ: «**أعطيت مكان التوراة السبع الطوال وأعطيت مكان الزبور المئين وأعطيت مكان الإنجيل المثاني وفضلت بالمفصل**» فهذا تقسيم للقرآن من ناحية طول الآيات وقصرها.

ومن أقسام القرآن ما لم يرد عن الرسول ﷺ ولا عن أصحابه رضوان الله عليهم ـ حسب اطلاعي القاصر ـ وإنما ورد عن العلماء الربانيين وتلقته الأمة بالقبول، فحينما قال النبي ﷺ في الحديث المتفق عليه: «**إن سورة الإخلاص تعدل ثلث القرآن**» شرح أهل العلم هذا الحديث بأن القرآن له ثلاثة أقسام من ناحية المعنى فالأول: هو التوحيد، والثاني: هو القصص والأخبار التي تهذب الأخلاق، والثالث: هو الشرائع أي: الأوامر والنواهي؛

فسورة الإخلاص عدلت ثلث القرآن لأنها تضمنت التوحيد، الذي هو ثلث القرآن من ناحية المعنى.

ومن هذا الباب درج المتخصصون في الرقية على أنه إضافةً إلى آيات الرقية العامة فإن كل مجموعة من الآيات تشترك في معنى معيّن فإنها تُسمَّى باسمٍ يدل على هذا المعنى المشترك، وذلك مثل آيات السحر وآيات المس وآيات العين وغيرها، وجميع هذه التسميات للآيات التي يذكرونها فيها ليست واردة عن رسول الله ﷺ ولا عن أصحابه ﵃،

وإنما هي مسألة اجتهادية ثبت بالتجربة أنها نافعة لهذه الأمراض الروحية التي سميت بها، وقد تلقى علماء الأمة ذلك بالقبول، فها هو شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم - يرحمهما الله - يسميان آيات السكينة بهذا الاسم، ومن هذا ما أفتى به سماحة الشيخ العلامة عبد العزيز بن باز - يرحمه الله - برقم ٨٠١٦ في ١٤٠٥/١/٢٢هـ في علاج السحر سواءً بالنسبة لطريقة العلاج أو الآيات المقروءة؛ فنجد أنه - يرحمه الله - أفتى بأخذ سبع ورقات من السدر وتدق بين حجرين وتجعل

في إناء ويصب عليها من الماء ما يكفي للغسل ثم يقرأ فيها آية الكرسي والقواقل الأربع وآيات السحر التي في الأعراف ويونس وطه، ثم يَشرب المسحور بعض الشيء ويغتسل بالباقي، وإذا دعت الحاجة لاستعماله مرتين أو أكثر فلا بأس حتى يزول الداء. اهـ. فهذه الطريقة وتكرارها وقراءة آيات السحر التي أشار إليها سماحته لم ترد عن رسول الله ﷺ ولا عن أحد من صحابته رضي الله عنهم، وإنما وردت الطريقة ـ أي: استعمال ورقات السدر السبع ـ في فتح الباري (١٠/ ٢٣٣)

حيث نقلها الحافظ عن ابن بطال عن وهب بن منبه ـ وهو من التابعين ـ ولم يرد فيها قراءة آيات السحر الثلاث، وإنما وردت قراءة هذه الآيات في تفسير القرآن العظيم (٢/ ٤٢٨) حيث ذكرها ابن كثير عن أبي جعفر الرازي عن ليث بن أبي سليم ـ وهو من التابعين أيضاً ـ.

ثانياً: تخصيص قراءة بعض الآيات القرآنية على أنها رقية مع أن ذلك لم يرد، والقرآن كله شفاء ورحمة كما قال تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: ٨٢] وتخصيص

بعض آيات القرآن بذلك أمر يحتاج إلى دليل.

والإجابة على ذلك: بأنه لا شك في أن القرآن كله شفاء، ولكن هذا لا يمنع من تخصيص آيات معينة لأمراض معيّنة لوجود المعنى المناسب لها في هذه الآيات، وقد ذكرت في مقدمة هذا الكتيب ما أورده الإمام ابن القيم - يرحمه الله - في كتابه: «مدارج السالكين» ١/ ٥٧ وأعيده هنا، حيث قال: هنا أمور ثلاثة: موافقة الدواء للداء وبذل الطبيب له وقبول طبيعة العليل، فإذا اجتمعت حصل الشفاء

ولا بدّ بإذن الله ﷻ، ومن عرف هذا كما ينبغي تبيّن له أسرار الرقى وميّز بين النافع منها وغيره، ورقى الداء بما يناسبه من الرقى. اهـ. فليُتأمل في قوله - يرحمه الله -: رقى الداء بما يناسبه من الرقى.

كما ذكرت في المقدمة أيضاً أن شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم - يرحمهما الله - قاما بتخصيص آيات محددة للسكينة.

وقد روى الإمام أحمد وابن أبي شيبة عن ابن عباس رضي الله عنهما موقوفاً أنه قال: «إذا أعسر على المرأة ولادتها

تكتب هاتين الآيتين والكلمتين:
بسم الله لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا ﴿٤٦﴾﴾ [النازعات: ٤٦] ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍۭ بَلَٰغٌۚ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [الأحقاف: ٣٥]». فهذا من قول عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وهو لم يثبت عن النبي ﷺ.

[انظر: مجموع فتاوى ابن تيمية ١٩/ ٦٤].

وقال ابن القيم - يرحمه الله - في علاج آلام الضرس يكتب على الخد الذي يلي الوجع بسم الله الرحمن

الـرحـيـم ﴿قُلْ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۖ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [الملك: ٢٣] وإن شاء كتب ﴿وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِى ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٣﴾﴾ [الأنعام: ١٣]. وقد ذكر عدداً من الرقى الخاصة لأمراض خاصة[١].

---

(١) زاد المعاد في هدي خير العباد، لابن القيم بتحقيق: شعيب وعبد القادر الأرنؤوط، نشر مؤسسة الرسالة ط١٤، سنة ١٤٠٧هـ (٤/ ٣٥٩)، ويمكن الكتابة مثلاً بعود أراك دقيق يغمس طرفه في ماء زمزم منقوع فيه زعفران ويكتب إحدى هاتين الآيتين على الخد الذي يلي الوجع ويكون ذلك قبيل النوم ثم يغسله صباحاً.

كما أشرت إلى فتوى سماحة الشيخ ابن باز - يرحمه الله - في تسمية الآيات التي في سورة الأعراف ويونس وطه باسم آيات السحر.

وقد أفتى أيضاً سماحة الشيخ عبد الله بن جبرين - يرحمه الله - بجواز تخصيص آيات معينة لعلاج أمراض معينة. [الفتاوى الذهبية للجريسي ص٢٤، ٢٥].

ويتلخص لنا من جميع ذلك مشروعية تسمية آيات معيّنة من القرآن باسمٍ واحد إذا كانت تشترك في معنى واحدٍ.

ثالثاً: تخصيص قراءة بعض الآيات

بعدد معين، وهذا أيضاً يحتاج إلى دليل.

والإجابة على ذلك: بأنه قد ورد في الحديث الذي رواه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه: «أنه قرأ الفاتحة على سيد القوم اللديغ وكررها سبع مرات». [أخرجه الإمام الترمذي بإسناد حسن].

فهذا أصل في التكرار، كما ورد في تفسير قوله تعالى: ﴿إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ...﴾ [التوبة: ٨٠] دلالة على وجود أثر في التكرار وإن كان قد فسرها بعض العلماء بأن المقصود منها المبالغة.

كما أفتى سماحة العلامة الشيخ عبد الله الجبرين ـ يرحمه الله ـ بجواز تكرار الآيات التي يرقى بها. [الفتاوى الذهبية ص٢٤، ٢٥].

رابعاً: لم يذكر المؤلف سورة الفاتحة والمعوذتين مع أن السنة وردت بذلك، فكيف يترك ما ورد عن النبي ﷺ ويذكر ما لم يرد.

والإجابة على ذلك بما يلي:

١ ـ بأنني لم أحصر آيات الرقية في هذا الكتيب، وإنما ذكرت بعضاً منها مما يناسب أمراضاً معيّنة، فلا يلزم ذكر جميع آيات الرقية هنا.

٢ ـ بأنني قد ذكرت أهمية التحصين بالأوراد من الكتاب والسنة وقمت بالإشارة نصاً إلى قراءة سورة الفاتحة والمعوذتين في الصحيفة رقم (٦) من الكتيب في طبعته السابقة، كما قمت بالإشارة ضمناً إلى قراءتها في هامش الصحيفة رقم (١٧) من الكتيب في طبعته السابقة حينما علَّقت على آيات الإحياء بأنه ينبغي قراءتها مع آيات الرقية العامة وآيات الشفاء الست.

ولا يخفى على كل من له طرفُ عِلم بالرقى ـ وأحسب الأخ الفاضل أحدَهم ـ أن سورة الفاتحة هي أول

آيات الرقية العامة وأن المعوذتين آخرها.

ثم ختم الأخ ملحوظاته بقوله: وليعلم أن الرقية عبادة، والعبادة إذا لم تكن موافقة للكتاب والسنة لم تكن مقبولة، وحينئذ لا تؤثر شيئاً.

والإجابة على ذلك: بأن عدداً من العلماء يقولون بأن الرقية ليست عبادة محضة كالصلاة وإنما هي من باب الطب والتداوي، فهي خاضعة للاجتهاد والتجربة، فكل رقية مؤثِّرة ليس فيها شرك فهي جائزة، وممن قال بذلك سماحة العلامة الشيخ

عبد العزيز بن عبد الله بن باز مفتي
عام المملكة العربية السعودية ورئيس
هيئة كبار العلماء سابقاً ـ يرحمه الله ـ
وسماحة العلامة الشيخ محمد الصالح
العثيمين ـ يرحمه الله ـ وسماحة
العلامة الشيخ د. عبد الله بن
عبد الرحمن الجبرين عضو اللجنة
الدائمة للإفتاء في المملكة سابقاً
ـ يرحمه الله ـ وفضيلة الشيخ
عبد المحسن بن ناصر العبيكان
المستشار في الديوان الملكي بالمملكة
ـ يحفظه الله ـ وفضيلة الشيخ د.
ناصر بن عبد الكريم العقل رئيس قسم

العقيدة والمذاهب المعاصرة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سابقاً ـ يحفظه الله ـ [انظر: كتاب كيف تعالج مريضك بالرقية الشرعية لفضيلة الشيخ د. عبد الله بن محمد السدحان ص٣٥، ٤٠]؛ ولذلك أقر النبي ﷺ أخذ الأجر على الرقية، كما إنها تُقرأ على الكافر فيشفيه الله وهذا حصل في قصة سيد القوم اللديغ المشار إليها آنفاً وهو أمر واقع ومجرب، وأما قوله تعالى: ﴿وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ [الإسراء: ٨٢] فالمقصود أن من ختم الله على قلبه فإن القرآن لا ينفعه في الهداية من

الضلالة وإنما يكون حجة عليه ويزيده خسارةً، إضافة إلى أن الرقية عند عدد من العلماء تصح من الكافر إذا كانت بكتاب الله وكان الكافر صاحب أمانة وأخلاق وذلك بناء على ما أخرجه الإمام مالك في الموطأ والبيهقي وابن أبي شيبة عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، فلو كانت الرقية عبادة محضة لما صحَّت من الكافر وعليه ولما جاز أخذ الأجر عليها.

علماً بأنه على القول بأن الرقية عبادة محضة ـ ولا يخفى أن الأصل في العبادات التوقيف ـ إلا أن الرقية

مستثناة من هذا الأصل بقول نبينا محمد ﷺ حينما سئل عن رقى الجاهلية: «**لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك**» [أخرجه الإمام مسلم]، فإذا كانت الرقى بغير الكتاب والسنة جائزة إذا لم تكن شركاً فكيف يكون الحال إذا كانت الرقية بالقرآن كتاب الله المبين؟ وهذا ما اشتمل عليه هذا الكتيب، إذن كيف يكون هذا الكتيب مخالفاً للقرآن وهو لم يشتمل إلا على الرقية بالقرآن؟

ولهذا رزق الله جل وعلا القبول لهذا الكتيب فنفدت الطبعة الأولى منه وهي مائة ألف نسخة في أقل من ستة

أشهر ونفدت الطبعة الثانية منه بنفس العدد في زمن قياسي بفضل الله.

كما جعله الله سبباً في شفاء الكثير من الحالات المستعصية وأكتفي هنا بذكر مثالين فقط خشية الإطالة إضافة إلى ما ورد في المقدمة فمن ذلك: أن أحد شيوخ القبائل (ف.ع) أصيب أخوه (ح.ع) بجلطة في القلب، فقال له الطبيب المعالج: بأنه في العام الماضي جاءت عنده حالة امرأة عمرها ثلاث وأربعون سنة ـ نفس عمر هذا المريض ـ وأنها لما أعطيت إبرة لإزالة الجلطة صار لها نزيف في الدماغ

وماتت. إلا أن شيخ القبيلة وأهل المريض طلبوا من الطبيب إعطاء المريض الإبرة وقالوا إننا سنرقيه. فلما أعطاه الإبرة أصيب بنزيف في الدماغ ودخل في غيبوبة فصار شيخ القبيلة يقرأ على أخيه كتيب آيات الإحياء بحرقة وبكاء، ولازم ذلك لمدة شهرين إلى أن شفي أخوه شفاءً تاماً بفضل الله ومنّه وكرمه.

ومن الأمثلة أيضاً أن أحد الدعاة (ص.ع) أصيب ابن أخيه (م.ع) بسرطان الدم فلازم قراءة كتيب آيات الإحياء وأخذ أيضاً ثمان جرعات من

العلاج الكيماوي، وأثناء العلاج الكيماوي سقط شعر رأسه وتغيّر شكله، ولكنه استمر في قراءة آيات الإحياء حتى شفي من السرطان شفاءً تاماً ونبت له شعر في الرأس أفضل من شعره السابق وعاد إلى شكله الطبيعي بفضل الله ورحمته.

وختاماً أسأل الله الهداية والتوفيق لي وللأخ الكريم ولجميع المسلمين والمسلمات إنه ولي ذلك والقادر عليه وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.



خاتمة الطبعة الأولى

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، ولا بدّ من الإشارة هنا إلى أن الرقية الشرعية لا تعني عدم الرجوع إلى الأطباء والمستشفيات المتخصصة فالعلاج بالطب والعلاج بالرقية مؤتلفان لا مختلفان، وكلاهما مشروعان وفق ضوابط معيّنة، وما هما إلا أسباب إلى الهدف المنشود وهو الشفاء من الله سبحانه وتعالى، فأسأله جلّت قدرته أن ينفع بهذه الآيات مرضى

المسلمين، وأن يرزق ما أعددته القبول عنده ثم عند الناس.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

٩/٩/١٤٢٩هـ